@ 122 @ (^ إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا (23) فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا (24) واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا (25) ومن الليل فاسجد له وسبحه) .

إلى الرب تعالى هو بمعنى قبول الحسنات والعفو عن السيئات . .

قوله تعالى : (^ إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا) ظاهر المعنى . .

وقوله : (^ فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا) في التفسير : أن الآثم هو عتبة بن ربيعة ، والكفور هو الوليد بن المغيرة . .

وقيل : إن الآثم هو أبو جهل . .

وفي بعض التفاسير : أن الوليد بن المغيرة قال للنبي : لو تركت دين آبائك ؟ ولعلك إنما تركت للفقر ، فارجع إلى دين آبائك وأعطيك نصف مالي . .

وقال أبو البختري بن هشام : أنا أزوجك ابنتي ، وهي أحسن النساء جمالا ، وأفصحهن منطقا ، وأعذبهن لسانا . .

وقد علمت قريش ذلك . .

فسكت النبي فقال : أبو مسعود الثقفي : إن كنت تخاف من ا فأنا أجيرك منه . .

فحين سمع النبي ذلك قام وذهب ؛ فأنزل ا تعالى هذه الآية ، وهو قوله (^ إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا) إلى آخر الآيتين . .

فإن قيل : هلا قال : آثما وكفورا ؟ وأيش معنى ' أو ' هاهنا ؟ والجواب عنه : أن لكلمة ' أو ' هاهنا زيادة معنى لا توجد في الواو ، وهو المنع من طاعة كل واحد منهما على الانفراد ، فإن الرجل إذا قال لغيره : لا تطع فلانا وفلانا ، فإذا أطاع أحدهما ما كان عاصيا على الكمال ، وإذا قال : لا تطع فلانا ولا فلانا أو فلانا فإذا أطاع أحدهما كان عاصيا على الكمال . .

وهو مثل قولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين معناه : أيهما جالسته فأنت مصيب ، وإذا قال : جالس الحسن وابن سيرين فلا تكون مصيبا إلا إذا جالستهما . .

وكذلك يقال : اقتد بمالك أو الشافعي على هذا المعنى . .

قوله تعالى : (^ واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا) أي : بالغدو والعشي . .

وفي بعض الغرائب من الأخبار أن النبي كان إذا صلى الغداة قال : ' ا أكبر ثلاثا ، وإذا صلى العصر قال : ا أكبر ثلاثا ' . .

قوله تعالى : (^ ومن الليل فاسجد له) أي : صل له . .

وقيل : هو صلاة المغرب